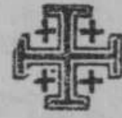
السلام والخير



Pax et Bonum

نشرة كاثوليكية اسبوعية لخير الشعب الروحي

تديرها وتحررها حراسة الارض المقدسة (القدس)

السنة الاولى ١٧ تشرين الاول سنة ١٩٣٧ العدد ٤٣

الاحد الثاني والعشرون بعد العنصرة

واجب العيال المسيحية

نرى أرباب العيال يرفعون أيديهم الى السماء متذمّرين من البيئة الفاسدة التي يستنشق أولادهم هواءها، ومن الحياة الاثيمة التي يقضونها ومن المدارس وأربابها، ومن هذا ومن ذلك ومن كل شيء، ولا ينسون الاّ امراً واحداً: انهم مكلفون قبل الجميع أن يُعنُوا بتهذيب ابنائهم.

عليهم أن يهيّئوا الارض ليتسنى للمدرسة أن تغرس فيها أُصول التربية، وأن يضعوا القواعد ليشيد عليها الاساتذة صروح التهذيب. وهم يستطيعون وحدهم أن يضمنوا للمدرسة نجاحها طول سنين التدريس، وذلك بتأديتهم لها كل مساعدة لازمة.

فصلٌ مِن رِسالَةِ ٱلقِدّيسِ بولُسَ ٱلرَّسولِ إلى أَهلِ فيلِبّي

(١ : ٦ – ١١)

إنّي لَواثِقٌ بِٱلرَّبِّ يَسوع ، بِأَنَّ ٱلَّذي ٱبتَدَأَ فيكُمُ ٱلعَمَلَ ٱلصّالِح ، يُتَمِّمُهُ إلى يَومِ ٱلمَسيحِ يَسوع . كَما أَنَّ مِنَ ٱلعَدلِ أَن أَعتَقِدَ هذا في حَقِّ جَميعِكُم ، لِأَنّي أَحفَظُكُم في قَلبي ، أَنتُمُ ٱلَّذينَ هُم كُلُّهُم شُرَكاءي في نِعمَتي ، عِندَ كَوني في ٱلقُيود ، وعِندَ ٱلِاحتِجاجِ عَنِ ٱلإنجيلِ وتَثبيتِه . فإنَّ ٱللهَ شاهِدٌ لي ، كَم أَنا مُتَشَوِّقٌ إلى جَميعِكُم بِأَحشاءِ ٱلمَسيحِ يَسوع . وهٰذِهِ صَلاتي : أَن تَزدادَ مَحَبَّتُكُم أَكثَرَ فأَكثَرَ في ٱلمَعرِفَةِ وكُلِّ إدراك ؛ حَتّى تَختَبِروا ما ٱلأَفضَلُ لِتَكونوا خالِصين ، لا عِثارَ فيكُم إلى يَومِ ٱلمَسيح ، مَملوءينَ مِن ثَمَرِ ٱلبِرِّ ٱلَّذي هُوَ بِيَسوعَ ٱلمَسيح ، لِمَجدِ ٱللهِ وَحَمدِه .

اعتبار : انتم الذين هم كلُّهم شركاءي في نعمتي . ان الرسول يرجو من الله ، الذي دعا أهل فيلبّي الى الايمان وفتح لهم باب الاعمال الصالحة ، أن يأتيهم نعمةً ليثبتوا في ذلك الى يوم الدينونة .

ويسوغ له أن يرجو من جميعهم هذه الاعمال الصالحة والثبات الأخير وذلك أولاً : لأنهم محفوظون في قلبه ، فيهذبهم دائماً ويتمنى لهم نعمة الثبات . ثانياً : لأنهم شركاؤه ، إذ أرسلوا يفتقدونه ويعضدونه بامدادهم واحساناتهم وحزنوا لحبسه كثيراً . ثالثاً : لأنهم عاونوه في المحاماة عن حقّ الانجيل ، حيث دافعوا عنه عند خصومه ، وأقاموا البرهان على انه محقّ لا ذنب عليه . فأهل فيلبي إذاً قد شاركوا القديس بولس في النعمة التي كسب بها الامم للانجيل المسيح ونزعهم عن الطريق الضالة ليدخلهم حظيرة الراعي الصالح .

ما أجمل التعاون والاتفاق لا سيما في ابناء الرعية الذين يمدّون راعيهم بالتعاضد ممهدين سبيل عمله في نفوسهم أولاً ثمَّ في غيرهم .

الانجيل (متى ٢٢:١٥ – ٢١)

ذَهَبَ ٱلفَرّيسيُّونَ وتَشاوَروا عَلى يَسوع ، لِكَي يَصطادوهُ بِكَلِمَة . فأَرسَلوا إِلَيهِ تلاميذَهُم وٱلهيرودُسيّينَ قائِلين : يا مُعَلِّم ، قَد عَلِمنا أَنَّكَ مُحِقّ ، وتُعَلِّمُ طَريقَ ٱللهِ بِٱلحَقّ ، ولا تُبالي بِأَحَد ، ولا تَنظُرُ إِلى وُجوهِ ٱلنَّاس . فقُل لَنا ماذا تَظُنّ : هَل يَجوزُ أَن نُعطيَ ٱلجِزيَةَ لِقَيصَر ، أَم لا ؟ فعَلِمَ يَسوعُ مَكرَهُم ، فقالَ لَهُم : لِماذا تُجَرِّبوني ، يا مُرآءُونَ ؟ أَروني نَقدَ ٱلجِزيَه . فأَتَوهُ بِدينار . فقالَ لَهُم يَسوع : لِمَن هذِهِ ٱلصُّورَةُ وٱلكِتابَة ؟ فقالوا : لِقَيصَر . حينَئِذٍ قالَ لَهُم : أَوفوا ما لِقَيصَرَ لِقَيصَر ، وما لِلّهِ لِلّه .

اعتبار : لمن هذه الصورة... ؟

قد خلقنا الله على صورته ومثاله ، وليس من يجهل هذه الحقيقة التي أحظت الانسان شأناً سامياً ، وخوّلته سلطاناً على جميع الحيوانات والنبات ؛ فالانسان هو ملك الارض حقًّا .

ولكن ما هي مكانة هذه الصورة في عينيّ الانسان ، الذي يعتبر الهبة ، ولكنه يعرض عن ذكر سبب الهبة وفضل المُوهِب ؟

إِنه ، وايم الحقّ ، يصرف الاوقات ويبدّد الاعوام واحداً بعد واحد ، ويتراءى كأنّ لا فكر يخالجه عن الصورة التي يحملها مطبوعة في قلبه ونفسه . بل ، صادقني ، أن اكثر الناس لا يعلمون أنهم يحملون صورة الله في نفوسهم إِلاّ حينما يعزمون أن يشوّهوها بأفظع الجرائم والخطايا !!

إِن الانسان يدّعي عاقلاً ولا يعقل سورة حمقه ، يدّعي شريفاً وسرعان ما يهتك كل شرف !! إِنه يطمح الى السعادة ويبغيها ، ولا يدري أنه ينسج تعاسته بيدَيه ! يودّ الحياة الابدية وهيهات أن يتخذ الذرائع اللازمة للحصول عليها .

تقديس أيام الآحاد والاعياد

حاول والد أن يمنع ابنه عن الذهاب الى الكنيسة نهار الاحد والاعياد مُدّعياً أنها وصية لا طائل فيها.

فقال له الابن:

— والدي، الحق معك، ولكن يجب أن تلغى أيضاً الوصية الرابعة لأنه اذا كانت الوصية الثالثة «احفظ أيام الآحاد والاعياد» باطلة، فلِمَ لا تكون باطلة أيضاً الوصية الرابعة: «اكرم أباك وامك»؟

الملك بُولِسلاوُس الرابع

إعتاد بُولِسلاوُس الرابع ملك بُولونيا أن يُعلِق بعنقه أيقونة مرسوماً عليها صورة أبيه. فكان كلما باشر عملاً ما ذا أهمية يقبل تلك الصورة، ويردّد في قلبه قائلاً: لا يحسن لدى الله، يا أبتِ، أن أعمل شيئاً غير لائق باسمك وشرفك.

فكان بهذه الخطة الصالحة يسلم من هفوات عديدة. وقد ضرب لنا هذا الملك الحكيم مثلاً بسيرته الحميدة أن نقاوم التجارب بالقاء نظرة على الصورة التي نحملها مطبوعة في نفسنا. وهي صورة الله الذي أخرجنا من العدم، وصورة المسيح الذي فدانا بدمه، وصورة الروح القدس الذي يؤيدنا بالهاماته ونعمته.

وَلنقُل لدى التجربة: إلهي، لا تدَعني ألطِخ صورتك فيَّ، وأهين دم المسيح الزكيّ لدناءة طمعاً في شيء خسيس.

صبر أيوب البار

«فقام أيّوب وشقّ رداءه وجزّ شعر رأسه وخرّ على الارض وسجد، وقال: عرياناً خرجتُ من جوف أمّي وعرياناً أعودُ الى هناك. الربُّ أعطى والربّ أخذ، فليكن اسمُ الربّ مباركاً. في هذا كلّه لم يخطأ أيّوب، ولم يقل في الله جهلًا». (١: ٢٠ – ٢٢)

مطبعة الآباء الفرنسيسيين — القدس بإذن الرؤساء